

تحليل الموقف الناقد للإمام علي (ع) مقابل ادعاءات الناكثين المعارضة (تركيزاً على نهج البلاغة)

معصومة شيردل^١، بي بي سادات رضى بhabادي^٢، فتحية فتاحي زاده^٣، محمد عترت دوست^٤

تأريخ الاستلام: ١٣/٠٣/١٤٤٠ تأريخ القبول: ٠٩/٠٩/١٤٤٠

١. طالب دكتوراه في علوم القرآن والحديث بجامعة الزهراء (س) بطهران، ايران؛ shirdel114@gmail.com

٢. استاذ مشارك بقسم علوم القرآن والحديث بجامعة الزهراء (س) بطهران، ايران (الكاتب المسؤول)؛ b.razi@alzahra.ac.ir

٣. أستاذ قسم علوم القرآن والحديث بجامعة الزهراء (س) بطهران، ايران؛ f_fattahizadeh@alzahra.ac.ir

٤. أستاذ مساعد بقسم التعاليم الإسلامية في جامعة الشهيد رجائي لتدريب المعلمين بطهران، ايران؛ dr.etratdost@gmail.com

Analysis of Imam Ali's Critical Position against the Opposing Claims of the *Nakithin* (Focusing on *Nahj al-Balaghah*)

Masoomesh Shirdeh¹, Bibi Sadat Razi Bahabadi², Fathiyeh Fattahizadeh³, Mohammad Etratdoost⁴

Received: 21 November 2018

Accepted: 15 May 2019

1. PhD student in Quran and Hadith Sciences of Al-Zahra University, Tehran, Iran ; shirdel114@gmail.com
2. Associate Professor in Quran and Hadith Sciences of Al-Zahra University, Tehran, Iran (Corresponding Author); b.razi@alzahra.ac.ir
3. Professor in Quran and Hadith Sciences of Al-Zahra University, Tehran, Iran; f_fattahizadeh@alzahra.ac.ir
4. Assistant Professor in Islamic Education of Shahid Rajaei Teaching University, Tehran, Iran; dr.etratdost@gmail.com

Abstract

From the viewpoint of Amir al-Mu'minin Imam Ali (PBUH), it is very significant to embrace criticism and have a fair judgment while dealing with adversaries. Since the domestic opposition groups, often expressing their dissatisfaction with the Islamic state, aim at disrupting public order and disconcerting public opinion, reflecting on Imam Ali's (PBUH) critical approach against the opposition groups will provide an exemplary and appropriate model for the Islamic community. Thus, employing an innovative approach, the present study investigates the collection of Imam Ali's (PBUH) sayings about Al-Nakithun in a scientific and systematic manner of "content analysis". Using this interdisciplinary and textual approach, one can recognize Imam Ali's (PBUH) critical approach against Al-Nakithun as following: "logical consideration of Al-Nakithun's requests before their leaving", which includes hearing and definite evaluation of Al-Nakithun's requests such as requesting a share of Bait-ul-Mal, seeking power, and requesting permission to leave Medina; "critical observation and analysis of their claims after leaving", as Imam Ali (PBUH) decisively and insightfully and logically analyzed Al-Nakithun's false requests regarding the forceful oath of allegiance and revenging Uthman's blood; "proving their opposition to Islamic State", which aims at explaining the philosophy of jihad against Al-Nakithun; "tracing the main elements of their opposition"; intending to enlighten the Islamic society, Imam Ali (PBUH) mentioned ignorance and falsehood, rejecting consultation, vengeance, and avaricious as the most important motives for Al-Nakithun's enmity.

Keywords: Imam Ali's (PBUH) Approach, Alavi Government, Critique and Perception of Hadith, Al-Nakithun, Battle of the Camel, Content-Analysis.

المخلص

من وجهة نظر أمير المؤمنين (ع) من المهم جداً أن يكون لديك مواقف انتقادية وحكماً عادلاً ضد ادعاءات المعارضة. نظراً لأن المعارضة الداخلية غالباً ما تسعى إلى الإعراب عن عدم رضاها من الحكومة الإسلامية. وتسعى إلى إثارة الاضطرابات و الفوضى في المجتمع وإزعاج الجمهور. لذلك، فإن إعادة قراءة موقف الإمام الناقد تجاههم مفيد للنمذجة والتنوير في المجتمع الإسلامي. لذلك، فإن الدراسة الحالية بأسلوبها المبتكر تدرس مجموع كلمات الإمام ضد الناكثين بطريقة علمية ومنهجية من "تحليل المحتوى". فاستخدام هذا النهج المتعدد في التخصصات والنصية يمكن اعتبار الأبعاد الرئيسية لموقف الإمام علي (ع) الناقد مقابل ادعاءات الناكثين على النحو التالي: "النقد والمراجعة المنطقية لمطالبهم قبل المغادرة"، الذي تتطلب الاستماع وتقييم مطالبات الناكثين بشكل حاسم كطالباتهم في حصة من الخزانة والسعى إلى الحكم والسماح بمغادرة المدينة؛ "المراجعة والتحليل الناقد لمطالباتهم بعد المغادرة" كما أن الإمام قام بتحليل الادعاءات الكاذبة الزائفة لناكثين حول وجوب ولاء عثمان و أخذ ثار عثمان بشكل معقول وبعزم وتفكير ثاقب وإثبات معارضتهم للدولة الإسلامية وذلك لشرح فلسفة الجهاد مع الناكثين و العثور على الأسباب الجذرية لمعارضتهم. حيث الإمام و من أجل تنوير المنطق في المجتمع الإسلامي، يعتبر الجهل والبطل وعدم الأخذ بالنصائح والاستياء والغيرة والإسراف والتبذير من أهم العوامل والدوافع لتصرفات الناكثين العدائية.

الكلمات الدليلية: حياة الإمام علي (ع)، الحكم العلوي، النقد و الفهم الحديث، الناكثين، معركة الجمل، منهج تحليل المحتوى.

المقدمة

ينتني النظام التربوي في الإسلام على نقد بناء للأفكار. والنقد لغة يعني وضع شيء في الاختبار وتمييز والغرض من انتقاد شخص أو فكرة هي المجادلة (ابن منظور، ٢٠١٩؛ حسيني زبيدي، ٢٠١٩: مادة نقد). في ثقافة العلوم السياسية، الغرض من النظرية النقدية هي أن تكون قادرة على توفير الأساس التحليلي والأخلاقي الضروري لاكتشاف البنية الأساسية للعمل الاجتماعي وتكشف عن احتمال الحياة المشوهة المجسدة في هذه الهياكل. (ملك لين، ٢٠٠٢: ٢٠٢) ولا شك فيه أن وجود "التفكير الناقد" وروح النقد أمر ضروري للتفاعل الفعال بين أفراد المجتمع وخاصة بين الحكام والشعب. وأحد الانتقادات أكثر إثارة للجدل هو استياء بعض المعارضين الحكوميين حيث يحاولون الإطاحة بالحكومة. لذلك، فإن الأزمة الناجمة عن أعداء وشائعات المعارضة الداخلية، بسبب وجودهم في الحكومة والوضع الاجتماعي لقادتهم، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال استخدام الإدارة الاستراتيجية. ونتيجة لذلك، يجب على الحكام البحث عن أسباب عدم رضاهم من خلال احترام الحق في حرية التعبير للمعارضة والاستفادة من الروح الناقدة وتحليل وتقييم مطالباتهم بشكل عادل. والحل المناسب هو اتباع نموذج موقف الإمام علي (ع) الناقد في مواجهة المعارضة الداخلية.

ومن بين معارضي أمير المؤمنين (ع) "الناكثين" المعروفين باسم "صحابية الجمل" وهم مؤلفون من شخصيات بارزة مثل طلحة وزبير وعائشة وبعض شيوخ قريش وأيضاً حسب ما قاله الإمام (ع): «فَلَمَّا تَمَضَّتْ بِالْأَمْرِ نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ» (الخطبة ٣)، هم كانت أول مجموعة من المعارضين الداخليين للحكومة العلوية الذين أعربوا عن عدم رضاهم عن أداء الإمام منذ الولاء وقبل مغادرة المدينة من أجل معارضة الحكومة العلوية، تقدموا بمطالب مثل طلب حصة من الخزانة والمشاركة في الحكومة وطلب الإذن للذهاب في رحلة الحج. و حاولوا تبرير حركتهم السياسية بادعاءات كاذبة ونشر الحرب النفسية والدعاية ضد الحكومة العلوية بعد خرق المعاهدة

ومغادرة المدينة. ونشروا الأكاذيب على نطاق واسع مثل ضرورة ولاء الإمام للناس وأخذ ثار عثمان. وإلى حد بعيد اتخذ الإمام علي (ع) موقفاً ناقداً ضد كل من انتهاكاتهم الذي سيتم مناقشته بالتفصيل أدناه أيضاً. لذا فإن السؤال الرئيسي لهذه الدراسة: ما هو "النهج والسلوك الناقد للإمام مقابل معارضة الناكثين"؟ بالإضافة إلى ذلك، في بعض الدراسات التي كتبت عن طريقة تعامل الإمام علي (ع) مع المعارضين، باختصار تتم مناقشة قضية "تقبل الإمام للانتقادات" كأحد من الأسس والمبادئ النظرية للإمام (ويسمه، ٢٠٠٢: ٨٦-٩٦) في جذب وتوجيه المعارضين (روحي برندق و قربانيان، ٢٠١٧: ٢٤-٢٦) وفيما يلي بعض المصادر التي تشرح سيرة الإمام علي (ع) أو تحليل واقعة جمل وقد تم النظر في بعض جوانب هذه القضية. كما هو الحال في البعض منهم و باتباع النهج التاريخي يتم مناقشة ادعاء ضرورة ولاء الإمام ورفضه. (حسيني عاملي، ٢٠٠٩، ج ١٩: ٢٦٥-٢٨٧) وموضوع طلب القيادة لقادة الناكثين (المصدر الساب: ٢٠ / ٧٨-٨٣) أو مناقشة ثار عثمان و ورد فعل الإمام. (طايبي، ٢٠٠٣: ٣٧-٣٨) وفي بعض الأبحاث، نوقشت بإيجاز توقعات طلحة وزبير من الإمام، بالإضافة إلى قصة الحصول على إذن من الإمام ودراسة ادعاءهم بضرورة الولاء للإمام. (دانشورحسيني، ٢٠٠١: ٧٢-٧٣؛ ٩١-٩٦) من ناحية أخرى، نقشت في بعض من هذه الأعمال أسباب تكوين فتنة جمل، أي شرح قصة مقتل عثمان (دلشاد طهراني، ٢٠١٥: ٣١-٤٣) ودوافع المدّعين من ثار عثمان، بالإضافة إلى استياء عائشة والغيرة تجاه الإمام. (خادملو، ٢٠٠٥: ٢٨-٣٥؛ ٤٦-٥١) علاوة على ذلك في بعض المقالات المرتبطة بحادث جمل تم تحليل الأفكار المنطقية للإمام عن دوافع كاذبة قدمت من قبل الناكثين مثل "مقتل عثمان" و "الولاء بالخوف" (حاجي خاني و جليليان، ٢٠١٧: ٨١-٨٢) أو تمت دراسة صحة إدعاءات قادة الناكثين على أساس رسائلهم. (غلامپور، ٢٠١٤: ٧٤-٧٧؛ ٧٩-٨٢)

كلمات الإمام، يمكننا التعرف على طريقة التحليل النقدي للإمام ضد التعبير عن المعارضة من قبل الناكثين.

شرح طريقة تحليل مضمون كلمات الإمام علي (ع) ضد الناكثين

من أجل إجراء هذه الدراسة، أولاً من خلال اتباع المصادر التاريخية والسردية الموثوقة تم استخراج وتحديد جميع روايات الإمام علي (ع) الذي اصدرت في التعامل مع أصحاب جمل من وقت "الولاء العام للإمام"، أي النصف الثاني من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ (يعقوبي، بلاتا: ٢ / ١٧٨؛ بلاذري، ١٩٩٧: ٢ / ٢٠٥؛ ابن اثير، ١٩٦٦: ٣ / ١٩٤) حتى "بعد معركة جمل" و "خروج الإمام من البصرة الى الكوفة" أي أوائل رجب سنة ٣٦ هـ (طبري، ١٩٦٧: ٤ / ٥٤٤؛ دينوري، ١٤٠٩: ١٥٢) بعناية و في المجموع، تم تصنيف ٥٤ رواية في شكل خطب ورسائل ومحادثات.

وتجدر الإشارة إلى أن التحقق من صحة السرد كان مبنياً على معايير مثل صحة المصدر وتاريخه وموثوقية المؤلف وملاءمة محتوى السرد مع محيط الإصدار. نظراً لصحة المصادر المذكورة في هذه الدراسة مثل "نهج البلاغة" و "الجمل" و "الإرشاد" للشيخ مفيد و "الأمالي" لطوسي و "تاريخ الطبري" و "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، يمكن التحقق من صحة الروايات النسبية.

بعد القراءة المنتظمة لهذه الروايات، تم تجزئة محتواها بناءً على وحدة "المضمون" وتم توزيعها في جداول أكسل. ثم، من خلال التفكير في كل وحدة من وحدات التحليل، تم تسجيل المكونات ذات الصلة في جدول تحليل المحتوى ولكل مضمون رئيسي (أي كل وحدة تحليل) تم إدخال رمز تعريف مستقل في عمود "الترميز المفتوح". نظراً للحجم الكبير لجدول تحليل المحتوى في هذا العمل، لا يمكن توفير جدول كامل. لذلك تم تقديم جزء من الجدول المتعلق بـ "خطبة الإمام في البصرة بعد إعلان حرب أصحاب الجمل"، الذي يقتبسه الشيخ الطوسي مع وثيقة كاملة في الأمالي (طوسي، ١٩٩٤: ١٦٩-١٧٠) وفقاً للشكل.

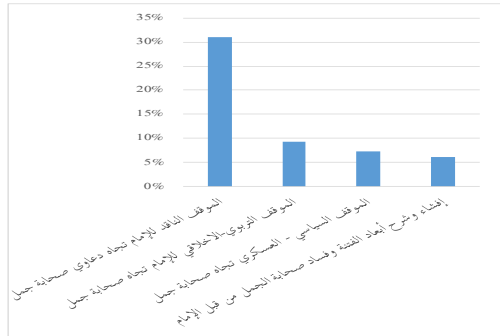
ومع ذلك، لوحظ بأن بعض هذه الدراسات الذي غالباً ما يتم كتابتها بمقاربة تاريخية تفتقر الشمولية اللازمة لتقديم النموذج الإسلامي والنهج الناقد للحكام مقابل مناقشات المعارضين ومن وجهة نظر أخرى نطاق الروايات وتحليل القضية ومع ذلك، نظراً لأهمية "فتنة جمل" في تاريخ الحكم العلوي، من الضروري إجراء دراسة شاملة وهادفة في بحث مستقل، باستخدام الأساليب الحديثة والمتخصصة واستخدام الطريقة العلمية والمنهجية "تحليل المحتوى (Content analysis)" لدراسة دقيقة وهادفة للنهج الناقد للإمام مقابل إدعاءات الناكثين ونتيجة لذلك، يجب تقديم نموذج شامل للموقف الناقد لامي المؤمنين (ع) ضد ادعاءات وشكوك المعارضة.

بما أنه كان من الضروري في هذه المقالة دراسة وتحليل عدد كبير من النصوص الدينية وروايات أمير المؤمنين (ع) حول الحدث التاريخي لمعركة جمل وأخيراً تقديم نموذج شامل له. لذلك، لم يكن من الممكن القيام بذلك وتحقيق الأهداف المرجوة، إلا باستخدام طريقة التحليل المركبة "تحليل المحتوى" لأن أهم ميزة في "تحليل المحتوى" هي النصبة، أي الدراسة المباشرة للنص من قبل الباحث وعدم التدخل في أسباب النص الفائقة في عملية التحليل (نيومن، ٢٠١١، ج ٢: ١٧٦، ١٧٩)، لذلك ركزت الدراسة الحالية على روايات الإمام علي (ع) ضد الناكثين. من ناحية أخرى، "تحليل المحتوى" تعتبر طريقة مرنة لتحليل البيانات النصية. (مهرداد و آخرون، ٢٠١٦: ٣) الذي تتعامل مع التفسير العقلي للنص من خلال الترميز وإدخال الأنماط أو الموضوعات. (هومن، ٢٠١٤: ٨٤) تم استخدام تقنية تحليل المحتوى المواضيعي (Thematic Content Analysis (TCA)) لهذه الدراسة حيث بدلاً من استخدام المقاييس والفئات المحددة مسبقاً، يتم قياس موضوعات الرسائل. (نغوندورف، ٢٠١٦: ١٩٢) لهذه الطريقة جانب استكشافي؛ أي أن الباحث يبدأ التحليل من النص دون مراعاة الفرضية وبعد الترميز وقياس وفرة الموضوعات المستخرجة من النص، يمكنه تحليل الجودة وتفسير نتائج البحث. لذلك، من خلال استخراج وتصنيف الموضوعات البارزة في

الرئيسية في كلمات الإمام هي: "العدل"، "جهد لاكتشاف الحقيقة"، "احترام آراء وأفكار الآخرين" و "التربية الأخلاقية" (مقتدائي و آخرون، ٢٠١٦: ١٤٤-١٥٩؛ محمودي و آخرون، ٢٠١١: ٩٩-١٠٨)

في الواقع، يعتبر التفكير ناقداً عندما يحاول المفكر تحليل القضايا بوضوح وحذر بعيداً عن الدوافع الشخصية و يبحث عن أدلة قيمة ويسعى الوصول إلى حكم ونتائج سليمة (شعباني و مهرمحمدي، ١٩٩٨: ١١٩) بعبارة أخرى، ينتقد "التفكير الناقد" ويقوم كل ظاهرة بناءً على معاييرها الداخلية ويحدد مشاكلها من خلال مقارنة الاختلافات القائمة بين الأهداف الفردية أو المؤسسات أو الإجراءات الاجتماعية وأدائها الحالي (فدائي، ٢٠١٧: ١٣٥) في بداية حكم اميرالمؤمنين (ع)، على الرغم من الولاء الطوعي للإمام، خضع "الناكثين" لتغيير جذري في سلوكهم السياسي. لقد كانوا أول مجموعة من المنشقين الداخليين الذين نشروا الشائعات وقاموا بأعمال الشغب ضد الحكومة العلوية من خلال تقديم ادعاءات ومطالبات لا أساس لها، خلقوا تحدياً كبيراً في تاريخ الإسلام من خلال تنظيم "فتنة الجمل". لذلك، بهدف تنوير المجتمع الإسلامي ورفض شكوكهم، قام الإمام بتحليل وتقييم أسباب المعارضة السلبية و حاول العثور على جذور سلوكهم المعارض بعناية. لشرح الموضوع بمزيد من التفصيل، يمكننا استخدام تحليل محتوى خطاب الإمام علي (ع) ضد الناكثين.

في هذا المنهج التحليلي وبعد عدة مراحل من دراسة وتوحيد محتويات كلمات الإمام، تقرر أخيراً أنه يمكن رسم أهم فئات "موقف الإمام علي (ص) في التعامل مع أصحاب الجمل" وفقاً للرسم البياني التالي.



الشكل ٢. رسم بياني لرسم تكرار الفئات المرتبطة بموقف الإمام علي (ع) ضد الناكثين

الصف	المحتوى	الكلمات الرئيسية	الموضوع الرئيسي	ترميز مفتوح	مخطط الإصدار	الجمهور	قالب التعبير
١٧	يا عَجَبًا لِطَلْحَةَ أَلْبِ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ	عثمان (ابن عفان)	دور طلحة في الثورة ضد عثمان	١٧-٢-٢٨-	دخول البصرة	عام: الحضور في البصرة	خطابه
١٨	حَتَّى إِذَا قِيلَ	قتل	دور طلحة الرئيسي في اغتيال عثمان	١٨-٢-٢٨-	دخول البصرة	عام: الحضور في البصرة	خطابه
١٩	أَعْطَانِي صَفْةً يَبِينُهَا طَائِعًا	طوع	توضيح ولاء طلحة الطوعمي	١٩-٢-٢٨-	دخول البصرة	عام: الحضور في البصرة	خطابه

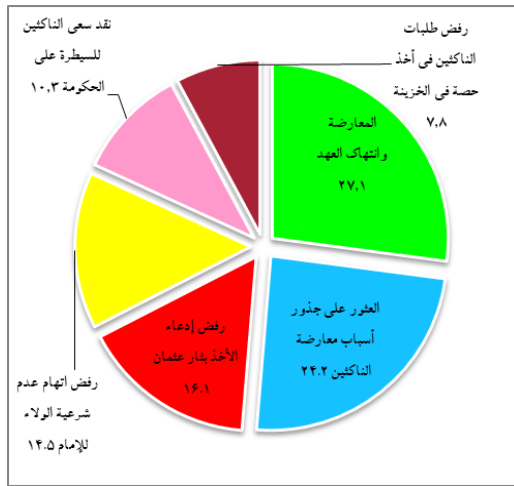
الشكل ١. نموذج جدول تحليل محتوى كلمات الإمام علي (ع) عن الناكثين

١. موقف "التفكير الناقد" في مواجهة المعارضة من منظور الإمام علي (ع)

على الرغم من أن "التفكير و النظرية الناقدة" هو مصطلح ناشئ في علم اللغة والعلوم التربوية والعلوم الاجتماعية، لكن يمكن ملاحظة مبادئه وأساسه في تعاليم الإمام علي (ع) التعليمية حول "التعقل" و "التأمل" ومن خلال تحديد مكونات وخصائص "التفكير الناقد" في روايات الإمام يمكن إتخاذ خطوة فعالة لإضفاء الطابع المؤسسي على "نموذج التعليم الديني" في المجتمع.

أهم سمات التفكير الناقد في كلمات الإمام تشمل "المنطق المعقول" و "تقوى الوجود" و "الاستجاب" و "الشك الاستراتيجي" و "تقييم الموقف" و "الصبر والتحمل" و "البصيرة" و "تجنب التحيز". أيضاً، ثمارها

الناكثين وفقاً للشكل.



الشكل ٣. رسم بياني لرسم تكرار مضامين موقف الإمام علي الناقد ضد دعاوي الناكثين

ووفقاً لنتائج الرسم البياني، أكثر أنواع مناهج الناقد شيوعاً لطريقة الإمام في مواجهة دعاوي الناكثين هي: "رفض تهمه ضرورة الولاة" و "التصريح بالمخالفة و خروج الناكثين". بشكل عام، يوضح الرسم البياني أعلاه أهمية قضية "الولاة" في الخطاب الناقد للإمام والذي يتم تحليله أيضاً نوعياً.

نظراً لأنه يمكن تعميم الموضوعات في الرسم البياني على نهج الإمام علي (ع) الناقد ضد مزاعم تيارات أخرى معارضة للحكومة العلوية كما إنها مناسبة لمحاكاة الحكام الإسلاميين ضد المعارضين المحليين لذلك بدلاً من التحليل الكمي والحالة لهذه الأنواع، يمكن استخدام نهج ما وراء التاريخ والتحليل النوعي و أن نقوم بتحليل بنية ومحتوى كلمات الإمام. بشكل عام، تشمل الأبعاد الرئيسية لموقف الإمام علي (ع) الناقد من ادعاءات المعارضة "نقد ودراسة مطالب المعارضة بشكل منطقي قبل المغادرة"، "التحليل الناقد لادعاءات المعارضة بعد المغادرة"، "إثبات معارضتهم للحكومة الإسلامية" و"تحديد الأسباب الجذرية لمعارضتهم".

نقد ودراسة مطالب الناكثين بشكل منطقي قبل المغادرة
على الرغم من حضوره في منصب الحاكم الإسلامي، حاول أمير المؤمنين (ع) إصلاح الشؤون والتعليم الديني للمعارضة من خلال الحوار والتفاوض، بدلاً من مواجهة المعارضة في موقف السلطة.

وتضيف نتائج هذا الرسم البياني إلى أهمية قضية منهج الإمام علي (ع) في التحليل الناقد في مواجهة الدعاوي المعارضة من قبل الناكثين. في الواقع، فإن المحتوى المهيمن في روايات الإمام فيما يتعلق بالمعارضين الداخليين الأوائل للحكومة الإسلامية هو "الخطاب الناقد"، أي أن الإمام، بصفته ناقداً عادلاً، يحكم ويقيم تيار المعارضة المعارضة.

من وجهة نظر الإمام، الاستماع إلى أسباب مخالفة الناكثين ودراسة أسباب سلوكهم المعارض مهم للغاية. حتى أنه بعد أيام قليلة من الولاة و بعد الاطلاع عن حركات الناكثين في حديث مع طلحة وزبير، سألمهم أولاً عما إذا كان الحكم الغير العادل أو التقسيم الغير عادل للخزانة من قبل الإمام قد تسبب في استيائهم. ثم يبحث عن الأسباب الرئيسية لمعارضتهم: «فَمَا الَّذِي كَرِهْتُمَا مِنْ أَقْرَبِي حَتَّى رَأَيْتُمَا خِلَافِي» (طوسي، ١٩٩٤: ٧٣١-٧٣٢)

هذه المسألة مهمة جداً للإمام لدرجة أنه حتى عشية معركة جمل، خلال محادثة مع قادة الناكثين، ينتبه إلى هذه المسألة ويخاطب الزبير أولاً ويسأل عن سبب رحيله؛ «يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَاهُنَا؟». ثم في حديث مع طلحة، قال أيضاً: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا جَاءَ بِكَ؟» (ابن قتيبة، ١٩٩٠: ٩٢/١، ٩٤)

من ناحية أخرى، درس مراراً أسباب تغيير السلوك السياسي للناكثين في الحكومة العلوية وعرب عن دهشته من التزامهم بالولاة للخلفاء وعدم ولائهم للإمام، على الرغم من اعترافهم بتفوق الإمام على الآخرين. (مفيد، ١٩٩٣ب: ٢٥٩-٢٦٠؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٣: ١٠/١)

٢. أبعاد نهج الإمام علي (ع) الناقد ضد دعاوي الناكثين

بالنظر إلى أن نهج أمير المؤمنين (ع) الناقد في مواجهة ادعاءات الناكثين المعارضة تعتبر عنوان عام لمجموعة واسعة من المواضيع المستخرجة من جداول تحليل محتوى روايات الإمام علي (ع) ضد "صحابه جمل" لكن لتوضيح أبعاد التحليل الناقد للإمام بشكل أكثر دقة، يمكننا استخدام الرسم البياني لتكرار الفئات الفرعية للموضوع "الموقف الناقد للإمام علي (ع) ضد دعاوي

الغنائم باعتبارها لا أساس لها من الصحة وباقتباس من الموقف النبوي، أثبت عدم التمييز والتصرف لبيت المال من قبله. ثم أدعاهم إلى التحلي بالصبر في طاعة الأمر الإلهي. (طوسي، ١٩٩٣: ٧٣٢؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤، ٧ / ٤١)

و لكن لم تنهت مطالبات الناكثين المتعددة هنا. قبل مغادرته المدينة، طلبوا منه المساعدة مرة أخرى بحجة الشكوى من مشاكله المالية. كما اقترح الإمام تعاطفًا معهم والعطاء من ممتلكاته الشخصية. لكنهم رفضوا وأعربوا عن رغبتهم في المساهمة والتصرف في بيت المال: «أَعْطِنَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَيْئًا فِيهِ لَنَا كِفَايَةٌ». ومع ذلك، برفض طلبهم، أكد الإمام على حق الشعب في بيت المال وبالتالي على الحاجة إلى إذن الناس للتصرف في بيت المال وكذلك مصداقيته في الحفاظ على خزينة بيت المال؛ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَيْ يَدِي فِي بَيْتِ الْمَالِ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ أَنَا حَازُهُمْ وَ أَمِينٌ لَهُمْ...» (مفيد، ١٩٩٣ ب: ١٦٤-١٦٥)

من ناحية أخرى وفقًا لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد، لوحظ أنه أقل تكرار مرتبط بموضوع "رفض طلب الناكثين لأخذ حصة في بيت المال"، لأنه كان يعلم أن هذا الطلب من قبل الناكثين لم يكن أكثر من عذر وكان هدفهم الرئيسي هو الإطاحة بالحكومة العلوية العادلة. ونتيجة لذلك، يرفض الإمام منطقيًا وحازمًا مطالبهم.

٢. دراسة إدعاء الناكثين لأخذ حصة في الحكومة

بعد الفشل في الحصول على السلطة والفشل في الحصول على منصب في الحكومة العلوية، أعرب قادة الناكثين، بعد إجراء جاد، عن رغبتهم واقتراحهم للمشاركة في الشؤون الحكومية في خدمة الإمام: «... وَ قَدْ وَلاَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَلَّيْنَا بَعْضَ أَعْمَالِكَ». لكن الإمام ينصحهم ويطلب الوقت للتفكير في الأمر. ثم يشرح للحكام شروطًا مثل التدين والجدارة بالثقة والاعتقاد الراسخ. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٢٣١)

بما أن يشدد أمير المؤمنين (ع) على الاستفادة من التفكير والاستشارة والتفكير في الأمور الهامة. (تميمي آمدي، ١٩٨٧: ٥٦)، لذلك تشاور حول مشاركة

وفقا للتاريخ، تعهد قادة الناكثين بالولاء لقائد المؤمنين (ع) أمام المسلمين الآخرين. وفقا لكلام الإمام، كانت فترة وجودهم في المدينة في تاريخ الحكم العلوي أقل من شهر. (مفيد، ١٩٩٣ الف: ١ / ٢٤٩؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٣٠٨) هم ادعوا موقف السلطة بسبب تاريخهم من النضال من أجل الإسلام والعضوية في مجلس الخلافة. ومع ذلك، بعد قبول الجمهور للولاء والإخلاص للإمام وفشلهم في الوصول إلى السلطة، حاولوا تحقيق رغبتهم بمرافقة الإمام. ونتيجة لذلك، استخدموا تكتيكات مختلفة لتقديم مطالبهم، بما في ذلك طلب حصة من الخزانة وعرض المشاركة في الحكومة والتي تم تقييمها من قبل الإمام. بعد الفشل في مطالبهم غادروا المدينة بحجة الحج.

في الواقع، بناء على كلمات الامام علي (ع)، الذي يعتبر التفكير الثاقب ثمرة الاستماع والتفكير (خطبه ١٥٣) أيضا، بناء على كلام الإمام في خطبته بعد غزو البصرة، حول رؤية الإمام في احترام الحق في الأمن وحرية العمل والتعبير للناكثين و على الرغم من إدراك الإمام لسلوكتهم والنفاق قبل مغادرتهم للإمام والقيام بأعمال مسلحة (الخطبة ٤؛ مفيد، ١٩٩٣ الف، ١ / ٢٥٣)، يمكن القول أن الإمام، بصفته زعيم المجتمع الإسلامي، يتمتع بروح نقدية وثاقبة و قبل مغادرة الناكثين إستمع بصبر إلى انتقاداتهم وقيم طلباتهم وتعليقاتهم.

١. اتخاذ القرار النهائي بشأن حصة "الناكثين" من بيت المال

بعد الولاء، ردًا على سؤال الإمام عن أسباب معارضتهم، إعترض قادة الناكثين على طريقة التوزيع المتساوي للخزانة من قبل الإمام واعتبروا موقف الإمام المختلف من طريقة تقسيم بيت المال من قبل الخليفة الثاني سبب معارضتهم وبسبب نضالاتهم في الإسلام، اعتبروا أنفسهم مؤهلين للحصول على حصة أكبر من الخزانة. الإمام و في رد حاسم، إتخذ القرار النهائي في هذا الشأن و أكد على ضرورة اتباع قاعدة التوزيع العادل للخزينة في القرآن والسنة. كما أنه رفض الحجج حول مساهمة الناكثين في النضال من أجل الإسلام ولعب الأدوار في الحصول على

٢٦٨، ٢٤٤؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٢٣٣،
٣١٠؛ حرعاملي، ٢٠٠٤: ٣ / ٥٣٥)

٤. المراجعة و التحليل الناقد للدعاوي "الناكثين" بعد المغادرة

كان الموقف العادل لأمير المؤمنين لدرجة أنه حتى بعد مغادرة المعارضين و إظهار معارضتهم، لم يستخدم القوة العسكرية على الفور لقمعهم وكان تركيز جهوده على توجيهه وإصلاح وتعليم معنوي للمعارضة. ونتيجة لذلك، كان يراقب تحركاتهم باستمرار ويراقب ويحلل باستمرار ادعاءاتهم وشكوكهم. في هذه المرحلة، يسعى الإمام إلى إظهار تحليله الناقد لأداء المعارضة من خلال تطوير استراتيجيات هادفة مثل إرسال المندوبين والرسائل. كما أنه متفائل بشأن خطورة الشائعات من المجتمع الإسلامي. لم يستغرق الأمر طويلاً مغادرة الناكثين من المدينة، حتى ينكرون كل تحالفاتهم والتزاماتهم للحكومة العلوية ويسعون لإثارة الفوضى والحرب النفسية ضد الإمام ونشر المطالب المعادية في المجتمع. ونتيجة لذلك، بمجرد أن عرف الإمام ادعاءاتهم الكاذبة، سعى إلى التنوير في المجتمع الإسلامي وإنتقد بشدة حججهم.

٥. رفض اتهام الناكثين بأن ولاء الإمام وخلافته غير شرعي

تشير الأدلة إلى أن أول عمل الناكثين بعد المغادرة كان تبرير خرقهم للمعاهدة وإقناع الرأي العام بالانسحاب ضد الخليفة الشرعي للمسلمين. تحقيقاً لهذه الغاية، من خلال الادعاء ونشر الإشاعة بأن الولاء الإجباري للإمام، ادعوا أنه لم يكن لديهم أي ولاء؛ «لَمَّا حَرَجَ الزُّبَيْرُ وَ طَلَحَةُ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ لَمْ يَلْقَبَا أَحَدًا إِلَّا وَ قَالَا لَهُ لَيْسَ لِعَلِيِّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ وَ إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ مُكْرَهَيْنِ». كان أول رد فعل واضح للإمام هو معرفة هذا الادعاء الكاذب ولعنهم وتوبيخهم الشديد. ثم أشار إلى أهم الخصائص الناكثين بما في ذلك المعاهدة و العداء وأشار أيضا إلى عواقبهم المشينة. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٢٣٢-٢٣٣؛ حرعاملي، ٢٠٠٤: ٣ / ٥٣٥)

والسبب في معاملة الإمام الحادة أنه بعد أيام قليلة

الناكثين مع بعض الصحابة. تقدم مغيرة بن شعبه الموافقة على طلب طلحة والزبير حتى تشكيل الحكومة العلوية. ومع ذلك، يشير ابن عباس إلى أهمية مدينتي الكوفة والبصرة في عالم الحكم الإسلامي ومكانة قادة الناكثين في المجتمع. ثم يحذر من المعارضة التخريبية المحتملة للناكثين على الإمام، إذا قبلوا عرضهم. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٢٣٢) ويعد هذا الإجماع، بمتنع الإمام أيضاً عن الاتفاق بمشاركة الناكثين في القيادة. من ناحية أخرى وفقاً لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد، لوحظ أن أقل تكرار مرتبط بموضوع "نقد ادعاء الناكثين في الحصول على السلطة" لأن الإمام يدرك عواقب قبول طلب الناكثين وهو على دراية بأعدائهم وجشعهم لموقف الخلافة. لذلك، مع البصيرة، يتجنب قبول مطالبهم.

٣. موافقة مشروطة بإذن "ناكثين" للحج

بحضور أمير المؤمنين (ع) طلب قادة الناكثين الإذن بالذهاب في رحلة حج؛ «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جِئْنَاكَ نَسْتَأْذِنُكَ لِلْخُرُوجِ فِي الْعُمْرَةِ». ومع ذلك، اعترافاً بأن هدفهم الرئيسي في هذه الرحلة هو الانسحاب من وسط الحكومة العلوية والاهتمام بالبصرة، تحدث بصراحة عن أكاذيبهم وقتنهم؛ «وَ اللَّهُ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ وَ لَكِنَّا نَكُونُ نُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ». لكنهم تعهدوا بأداء قسم الولاء للإمام وعدم نشر الفتن في المجتمع الإسلامي. ثم سمح لهم الإمام بالمغادرة (مفيد، ١٩٩٣: ١٦٦) ونتيجة لذلك، بعد رحيل طلحة والزبير من حضور الإمام، أكد الإمام، مخاطباً ابن عباس، على معرفة النوايا المتعارضة والمتشددة للناكثين؛ «وَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا فَصَدَا إِلَّا الْفِتْنَةُ... وَ سَيُفْسِدُ هَذَانِ الرَّجُلَانِ عَلَيَّ أَمْرِي وَ يَسْفِكَانِ دِمَاءَ شِيعَتِي وَ أَنْصَارِي». بعد تعليق ابن عباس بضرورة المواجهة الحاسمة للناكثين من قبل الإمام ومعارضة خروجهم من المدينة، يصف الإمام أن سبب موافقته على رحيل الناكثين هو العدل وتجنب التوبيخ عليهم قبل ارتكاب الجريمة. (المصدر الساب: ١٦٧) لهذا السبب، ثبت الإمام مرارا رواية الناكثين الكاذبة في قصة الإذن بالسفر للحج بمواضيع مماثلة. (طوسي، ١٩٩٣: ٧١٨؛ مفيد، ١٩٩٣: ١٦٧)

للسؤون الإسلامية وسأل طلحة في حالة وجود شيء من هذا القبيل في الحكومة العلوية، التي تخضع لنقص الأهلية للإمام وبطلان شرعية ولائه و إن يقوم بإثبات ادعائه بتقديم الأدلة (ابن قتيبه، ١٩٩٠: ١ / ٩٥)

لذلك و وفقاً لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد، لوحظ أن أقل تكرار مرتبط بموضوع "رفض إتهام الناكثين حول ضرورة الولاء" ويمكن القول إن أمير المؤمنين، مدرّكاً عواقب هذا الادعاء لقادة الناكثين الذي يشكك بوضوح في شرعية النظام الإسلامي و من خلال إيلاء اهتمام وثيق لجوانب مختلفة، بما في ذلك "توضيح الولاء الطوعي والعام للناكثين والجمهور للإمام" و "شرح شرعية وتفوق الإمام في الخلافة" يثبت ضرورة "ولاء كل من يتعهدون بالولاء، بمن فيهم قادة الناكثين" ويعزم وعقل، يبطل الادعاء الكاذب للناكثين حول "الإجبار في الولاء". ونتيجة لذلك، فإن الإمام، من خلال الإشارة إلى ولائه كعهد الله، يتطلب مراراً وتكراراً من المجتمع المسلم العام، بما في ذلك القادة الناكثين، أن يكون مخلصين للولاء الشرعي لنفسه حيث في رسائله الى عثمان بن حنيف يتحدث عن ضرورة الولاء الكامل للناكثين للولاء والعهد الإلهي؛ «فادْعُهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْوَفَاءِ بَعْدَ اللَّهِ وَ الْمِيثَاقِ الَّذِي بَايَعُوا عَلَيْهِ» (اسكافي، ١٩٩٥: ٦٠)

٦. رفض ادعاء الناكثين حول أخذ ثار عثمان

أحد اهم دعاوي الناكثين بعد المغادرة الذي تشكل محور سلوكهم السياسي هي إدعاء بضرورة الأخذ "بثار عثمان" التي تم ذكرها بانتظام في رسائلهم (غلامبور، ٢٠١٤: ٧٤-٧٥). كما ناقش الإمام علي (ع) هذه القضية مع رفاقه في بداية الاجتماع بعد مغادرة الناكثين وطرح ادعاء الناكثين حول ضرورة الأخذ بثار عثمان و بتأكيد أحد الصحابة (محمد بن أبي بكر) على دور و قصور في قتل عثمان ولم يعد هذا الأمر محل نقاش. (مفيد، ١٩٩٣: ٢٣٩)

تُظهر هذه المحادثة أن الجميع على دراية بالتورط المباشر والدور الرئيسي للقادة الناكثين في قضية مقتل عثمان ونتيجة لذلك، لا أساس لها من ادعاءهم في أخذ ثار عثمان. وهكذا صممت الإمام لفترة ومع ذلك، أثناء

من الولاء، اعترفوا بالاعتراف بولائهم الطوعي للإمام؛ «قَالَ لَهَا أَلَمْ تَأْتِيَايَ وَ تُبَايِعَايَ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ». بتجديد ولائهم، أعلنوا أيضاً ولاءهم للإمام؛ «فَقَالَا أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا أَمْرٌ إِلَّا الْوَفَاءُ» (مفيد، ١٩٩٣: ١٦٦-١٦٧) ومع ذلك، فقد تصرفوا على عكس وعودهم واتهموا الإمام، بالإضافة إلى خرق المعاهدة، بممارسة الضغط عليه في مسألة الولاء وبالتالي عدم شرعية ولائه وخلافته. لذلك، بعد رحيل الناكثين، أكد الأمام، أثناء الوعظ في المدينة، على شرعية الخلافة وكذلك الولاء الطوعي للناكثين؛ «لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ ص قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ... وَ أَحَقُّ خَلَائِقِ اللَّهِ بِهِ... وَ رَدَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيْنَا وَ قَدْ بَايَعَنِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرُ فِيمَنْ بَايَعَنِي.» (المصدر الساب: ١٥٥)

واحدة من أهم حالات الملاحظة والتحليل الناقد لهذا الادعاء الكاذب من قبل الناكثين هو عندما يخاطب الإمام قادة الناكثين مباشرة. في بداية رسالته إلى طلحة والزبير والتي تركز على الولاء العام والطوعي للناكثين و إصرار الجمهور على الولاء للإمام، على الرغم من عدم رغبة الإمام في السلطة يشير ايضا الى القاعدين و حكم الإختبار في الولاء و يرفض أي إجبار في ولاء الناكثين بشكل قاطع. من وجهة نظر الأمام، على افتراض أن أقوال الناكثين صحيحة كان بإمكانهم رفض الولاء كالقاعدين و ليس الامتناع عن الالتزام بالولاء بالإسقاط والافتراء بعد التعهد بالولاء، الذي يتطلب الوفاء. ونتيجة لذلك، يثبت الإمام شرعية ولائه وخلافته وضرورة ولاء الناكثين المخلص للحكم العلوي (الرسالة ٥٤)

أيضاً، خلال محادثة الإمام مع القادة الجمل عشية الحرب، يتحدث طلحة عن عدم شرعية حكومة الإمام بسبب استيلاء أعضاء مجلس الخلافة وضرورة استقالة الإمام من منصب الخلافة وتسليم إعادة انتخاب الخليفة إلى مجلس الخلافة. ويستجيب الإمام بحزم ويعتقد أنه في حالة استيلاء قادة الناكثين من خلافة الإمام، كان عليهم أن يثيروا هذه القضية قبل الولاء وليس بعد الولاء الطوعي والعلني للإمام، الأمر الذي يتطلب الولاء الكامل له. ثم يشرح بعض الحالات الشرعية التي يمكن بموجبها قطع الولاء للحاكم كجهل الحاكم الإسلامي

أمر ابن عباس بالتفاوض مع قادة جمل. (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٣١٤)

من ناحية أخرى، خلال خطبته في البصرة، أعرب الإمام عن دهشته من معاملة طلحة النفاكية والتناقض في طريقة تصرفه وتحدث عن مقتل وثار عثمان. ثم، من خلال التفكير المنطقي وشرح سلوك طلحة الغاضب والوحشي مع عثمان، يثبت بطلان مطالبته بثار عثمان. (طوسي، ١٩٩٤: ١٦٩-١٧٠) وأيضًا خلال الحديث مع قادة جمل عشية الحرب، دفع الإمام ببراءته للتدخل في قتل عثمان واعترف لهم بسلوكه الجيد مع عثمان. ثم، في محادثة مستقلة مع الزبير، عندما سُئل عن سبب إعلانه الحرب على الإمام، يشير الزبير إلى ثار عثمان وينتقد الإمام مزاعمه ويلعن قتلة عثمان. (المصدر الساب: ٩٢) ومع ذلك، في مقابلة مع النبي، يصف طلحة وبناء على السرد النبوي، شرح اضطهاد عثمان وقتله القاسي ويتهم الإمام مرة أخرى بإصدار أمر بقتل عثمان وهو ما يدينه بشدة. (المصدر الساب: ٩٤-٩٥) لذلك وفقًا للتكرار المنخفض لـ "رفض ادعاء الأخذ بثار عثمان" وفقًا لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد، يمكن ملاحظة أنه خلال معركة جمل وبعدها، امتنع الإمام، أثناء شرح فتنة جمل، عن تحليل وتقييم هذا الادعاء الزائف للناكثين. ومع ذلك، في نهاية الحرب، عندما أسر الصحابة أبناء عثمان وأحضرهم إلى الإمام، أطلقوا الإمام سراحهما بالتعبير عن حبه لهم وأخذ التزامهم بتجديد ولائهم. (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٣٨٢) بشكل عام، التحليل الناقد للإمام ضد ادعاء الناكثين في أخذ ثار عثمان كثيرًا ما يشرح مقتل عثمان للجمهور وبراءة نفسه في قتل عثمان مع التركيز على الدور الرئيسي للناكثين خاصة طلحة وعائشة في ثورة وقتل عثمان.

٧. إثبات معارضة "الناكثين" للحكومة الإسلامية

إن أحد الأبعاد الهامة لنهج أمير المؤمنين الناقد (ع) تجاه المعارضة وهو أمر ضروري من حيث التنوير في المجتمع الإسلامي، هو "إثبات مخالفتهم في العقد ومعارضتهم للدولة الإسلامية". ومع ذلك، بعد الولاء، عندما جاء طلحة وزبير لمطالبة حصة في بيت المال، أشار إلى

التعبير عن ندمهم على المشاركة في قتل عثمان والتعبير عن توبتهم عن هذه الخطيئة و للتعويض عن هذا حاولوا نشر هذه الأكاذيب على نطاق واسع في المجتمع و بإدعاءات كاذبة أعلنوا الإمام على عامل قتل عثمان.

لذلك، انتقد بشدة مزاعمهم وأسقط التهم الموجهة إليه. لذلك، في بداية رسالته إلى الكوفيين، يشرح قصة اغتيال عثمان و يشرح إحسانه الدائع لعثمان وكذلك شرح دور قادة الناكثين وعائشة في الغضب والتمرد ضد عثمان وتحريض الناس على قتله. (طوسي، ١٩٩٤: ٧١٨) أيضًا، خلال رسالته الأخرى إلى الكوفيين، مع التعبير عن الدور الرئيسي لقادة الناكثين في إهانة عثمان والتمرد ضده وقتله وكذلك إنكار ندمهم لهذه الخطيئة، قد أبطل ادعاءهم. (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٢٥٩-٢٦٠)

وبالنظر إلى أنه من خلال المبالغة في هذا الادعاء، حاول الناكثين خداع الرأي العام، بذل الإمام قصارى جهده لإزالة الشكوك في المجتمع الإسلامي وفي سبيل ملاحقة الناكثين كان مستنيرًا في كل فرصة. على سبيل المثال، أثناء إلقاء خطبة في منطقة ذوقار، أبطل هذا الادعاء الكاذب واعتبر اتهامهم ضد الإمام بالتدخل في قتل عثمان غير عادل واعتبرهم المذنبين الرئيسيين في مقتل عثمان؛ «وَاللَّهِ مَا أَنْكَرًا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلًا بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا نَصْفًا وَ إِنَّ دَمَ عُثْمَانَ لَمَعْصُوبٌ بِهِمَا وَ مَطْلُوبٌ مِنْهُمَا» (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٢٦٨) بالإضافة إلى ذلك، في خطابه المباشر لقادة صحابة الجمل، يحلل هذا الادعاء بعناية. في الرسالة الموجهة إلى طلحة وزبير، على سبيل المثال، يلومهم على اتهامه بالتورط في اغتيال عثمان. ثم يرى أنه من الضروري إصدار حكم بينه وبينهم نيابة عن أحد أهل المدينة المحايدة، الذي شهد اغتيال عثمان واتباع حكمه؛ «وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَلَيْ قَتَلْتُمَا عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ» (الرسالة ٥٤) في رسالة إلى عائشة، أبطل الإمام أيضًا ادعاءها بأخذ ثار عثمان بسبب عدم وجود صلة بين عائشة و عثمان ويعتبر خطيئة رحيل عائشة أكبر من قتل عثمان. كما يلومها على سلوكها الغاضب ضد عثمان (ابن شهر آشوب، ١٩٩٨: ٣/١٥٢؛ ابن أعثم، ١٩٩١: ٢/٤٦٥) ونتيجة لذلك ورد "دور عائشة الرئيسي في اغتيال عثمان"، بينما

إمكانية خرق العهد من قبلهم. (مفيد، ١٩٩٣ ب: ١٦٥) وقال بالاعتباس من القرآن: «فَمَنْ نَكثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (الفتح / ١٠)

ومع ذلك، بعد معارضة أصحاب الجمل بعد الانسحاب، أصبح من الضروري إثبات خرق العهد ومعارضتهم. لذلك، في أعقاب تحرك أصحاب صحابة جمل نحو "البصرة"، أكد الإمام، بينما كان يلقي خطبة على التجمع الناكثين في معارضة الحكومة العلوية: «إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا عَلَيَّ سَخَطَهُ إِمَارَتِي» (الخطبة ١٦٩) وأشار في خطبة الترحيب بالكوفيين إلى خرق المعاهدة ومعارضة الناكثين: «عِنْدَ نَقْضِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ بَيْعَتِي وَ عَهْدِي وَ خِلَافِهِمَا طَاعَتِي وَ إِقْبَالِهِمَا بِعَائِشَةَ لِمُخَالَفَتِي وَ مُبَارَزَتِي» (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٢٦٦) و هكذا هذه الممارسة الحاسمة للإمام تستمر.

بما في ذلك إحدى رسائله إلى الكوفيين، يدلي بتصريحاته حول رحيل الناكثين وتجمعهم ضد الإمام بقيادة عائشة وإقامة فتن كبير في الأمة الإسلامية و يقول: «وَ كَانَتْ فَاعِلَةً يَوْمًا مَا فَعَلَتْ وَ قَدْ رَكِبَتْ الْمَرْأَةُ الْجَمَلَ وَ نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ يَقُودُهَا رِجَالٌ» (المصدر الساب: ٢٥٩) في الواقع، لدى الإمام هنا ضمان للسرد النبوي؛ حيث حذر النبي ص زوجته من عدم الخروج على أمير المؤمنين (عليه السلام) والعبور الى منطقة الحوآب و إرتفاع القتال هناك بسبب وجود هذه الأمراء: «لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْنُكَ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأُدْبَبِ الَّتِي تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فَيُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ عَنْ يَسَارِهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ» (ابن بابويه، ١٩٨٣: ٣٠٥) وتتذكر عائشة أيضاً هذه الرواية في قصة الحوآب وتتجنب مواصلة المسار. ومع ذلك، خدع القادة المخادعون الجمهور بخدعة وشهادة كاذبة بأن المنطقة ليست حوآب وأقنعوها بالاستمرار في طريقها. (ابن بابويه، ١٩٩٣، ج ٣: ٧٤-٧٥؛ ابن قتيبة، ١٩٩٠: ٨٢ / ١)

وفقاً لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد في الرسم البياني يمكن الاستنتاج أن "إثبات معارضة الناكثين مع الحكومة العلوية" هو أحد أهم عناصر نهج الإمام الناقد ضد الناكثين والتي غالباً ما يكون لها جانب التنوير العام في شرح شرعية الجهاد ضد الناكثين. وهكذا، في محادثة

مع ابن الكواء، عندما وصل إلى البصرة، إعتبر حكم الجهاد ضد الكفار هو بسبب خروجهم الشرعي ومعارضتهم للخليفة الشرعي وهو يعتقد أنه إذا تعامل الناكثين مع الخلفاء الأوليين بنفس الطريقة، لكانوا قد دخلوا في حرب مع الناكثين (ابن قتيبة، ١٩٩٠: ١ / ٩٩) لذلك، في خطبة يدين أهل البصرة، يعتبر الإمام أعمالهم المشينة معارضة للإمام وولي امر المسلمين؛ «وَ خَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ». (مفيد، ١٩٩٣ ب: ٤٠٧)

٨. استئصال الأسباب الجذرية لمعارضة «الناكثين»

وفقاً لمخطط تكرار مضامين الموقف الناقد في الرسم البياني نلاحظ بأن استئصال الأسباب الجذرية لمعارضة الناكثين له تردد جدير بالملاحظة وهو أحد أبعاد التحليل الناقد لأمير المؤمنين (ع) ضد أسباب معارضة الناكثين. ضمن رسالته التفصيلية للشيعة بعد حرب النهروان، يذكر بإيجاز السمات الأربع البارزة للقادة الناكثين الذين اعتمدوا عليهم ضد الإمام وهي طاعة عائشة للشعب وشجاعة الزبير وعناد طلحة ودعم يعلى بن منية المالي (ابن طاووس، ١٩٩٦: ٢٥٤-٢٥٥) من وجهة نظر الإمام، فإن الجذور الرئيسية لسلوك الناكثين هي الجهل والبطل وعدم الأخذ بالنصائح والاستياء والغيرة والإسراف والتبذير. يمكن تعميم هذه العوامل على المعارضين الآخرين أيضاً.

١.٨. الجهل والبطل

بعد نزول المجتمع الإسلامي بعد النبي الكريم ص، كان الميل إلى العودة إلى التقاليد الجاهلة إحدى العقبات الرئيسية أمام الأفكار الإصلاحية لأمير المؤمنين (ع) لهذا السبب، في خطبته بعد غزو البصرة، يشير الإمام إلى جهل عامة الناس بمن ينتهكون الطريق العلوي. ثم يشير إلى مخاوفه بشأن هيمنة الجهل والضلال في المجتمع الإسلامي والحاجة إلى الفهم الصحيح للحق من الخطأ وفشل الظالمين؛ «عَرَبَ رَأْيِي أَمْرِي تَحَلَّفَ عَنِّي... بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَالِ وَ دُولِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ» (الخطبة ٤) من وجهة نظر الإمام، ينغمس الناكثين في الوهم والجهل العميق ويتبع نزوات الشر وتيارات منحرفة وكاذبة؛ «وَ

بالاحتجاج حول أخذ ثار عثمان ودعوة الناس للقيام بذلك. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٢٣٠-٢٣١) وهكذا، خدعت مؤامرات معاوية الزبير وطلحة وفور استلام الرسالة، لم يشكوا في إحسانه واتحدوا ليعلموا معارضتهم للإمام. كان أول دليل على تأثيرهم هو عرض المشاركة في الخلافة (المصدر الساب: ٢٣١) وبحسب رواية الإمام باقر ع، فمن الواضح أن معاوية، بالإضافة إلى المراسلات مع قادة الكفار، أرسل مبعوثين لإقناعهم بقطع ولائهم ومعارضة الحكومة العلوية. (شريف الرضى، ١٩٨٦: ٦١-٦٢)

٢.٨. عدم الأخذ بالنصائح

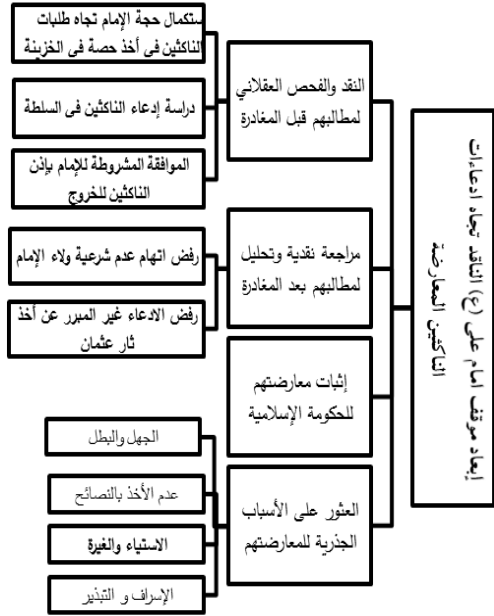
بصفته الأب الروحي للأمة الإسلامية وحارسها، كان أمير المؤمنين (ع) لطيفًا مع جميع شرائح المجتمع، لا سيما المعارضة والضالين. كما بعد الولاء، بصفته أبًا رحيمًا، يسعى إلى تلبية الاحتياجات المالية للناكثين من معظم رأس ماله الشخصي (نك. مفيد، ١٩٩٣: ١٦٤) كما ينصحهم ويأمرهم بالرضا والصبر. ولكن عندما يرى أن معظمهم يصرون على معارضتهم، فإنه يوضح افتقارهم إلى التوجيه والمشورة (نك. طوسي، ١٩٩٤: ٧٣٢) ونتيجة لذلك، في بداية خطبته، عندما وصل إلى البصرة، ذكره الإمام بجهوده العظيمة في توجيه الناكثين ويركز افتقارهم إلى المشورة؛ «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ... وَ قَدْ وَجَّهْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ وَ عَرَّفْتُهُمْ بِعَيْبِهِمْ، فَلَيْسُوا يَسْتَجِيبُونَ» (طوسي، ١٩٩٤: ١٦٩؛ ابن أبي الحديد، ١٩٠٣: ١ / ٣٠٦)

على الرغم من أن الإمام في نهاية الحديث مع طلحة عشية الحرب، يدعو إلى الأخذ بالنصيحة والتوبة؛ «أَيُّهَا الشَّيْخُ أَقْبِلِ النَّصْحَ وَ ارْضَ بِالتَّوْبَةِ»، لكنه يتجنب التوبة والأخذ بالنصيحة (ابن قتيبه، ١٩١٠: ١ / ٩٥) لذلك، في خطبته بعد غزو البصرة، أثناء إدانته للناكثين، يصف الرذائل الأخلاقية الخاصة بهم ويعتبر أن ضعف الأخذ بالنصائح في ناكثين في قبول توجيه الإمام هو السبب الأساسي (خطبه ٤؛ مفيد، ١٩٩٣: الف: ١ / ٢٥٤) ثم ذكر في رسالته إلى محافظ الكوفة وأهلها أن أحد أهم أسباب المعارضة وتدمير الناكثين هو عدم قبول هداية

اللَّهِ إِحْمًا لَفِي ضَلَالَةٍ صَمَاءَ وَ جَهَالَةٍ عَمِيَاءَ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَهُمَا حِرْبُهُ وَ... يَزِدُّ الْبَاطِلَ إِلَى نِصَابِهِ» (مفيد، ١٩٩٣: ٢٦٨؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١ / ٣١٠) ونتيجة لذلك، أثناء كتابة رسالة إلى عثمان بن حنيف، يتحدث عن استياء الله من الناكثين على طاعتهم لإغراءات الشر. (اسكافي، ١٩٩٣: ٦٠) وكذلك في تحليل نتائج الحادثة مع قادة جمل عشية الحرب ويشير إلى نهج طلحة وزبير المختلف ضد كلماته حول عناد الزبير وبطلان وشكوك طلحة؛ «أَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَادَةُ اللَّجَاجِ... وَ أَمَّا طَلْحَةُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَقِّ فَأَجَابَنِي بِالْبَاطِلِ... وَ لَقَيْتَنِي بِالشُّكِّ» (ابن قتيبه، ١٩٩٠: ١ / ٩١-٩٢) من أبرز مظاهر إبطال وجهل قادة جمل، كما ورد في خطبة الإمام في إدانة أهل البصرة، هي الطاعة المطلقة لرمز الفتنة أثناء الثورة ووقت الهزيمة والهروب من ساحة المعركة؛ «يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَ وَ اتَّبَاعِ الْبُهَيْمَةِ! رَعَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَأَهْرَمْتُمْ» (مفيد، ١٩٩٣: ٤٠٧) ونتيجة لذلك، في رسائل منفصلة كتبها إلى أهل المدينة والكوفة بعد الحرب، في وصف سوء سلوك الناكثين ركز على عنادهم وضلالهم؛ «وَ التَّمَادِي فِي الْعَيِّ» (المصدر الساب: ٣٩٥، ٣٩٨) وأيضًا في خطبته بعد تقسيم الخزانة وبيت المال في البصرة، يركز على السلوك الوحشي والباطل للناكثين (المصدر الساب: ٤٠٢)

أحد أهم مظاهر الضلال وانعدام البصيرة عند الناكثين هي تأثيرهم من السياسات الاستفزازية للأمويين. يثبت الإمام بوضوح تأثير رسالة معاوية في خداع قادة الناكثين من خلال إعطاء نظرة ثاقبة واضحة في خطابه في منطقة ذوقار. (المصدر الساب: ٢٦٧) وبحسب أدلة تاريخية معينة، يمكن اعتبار رسالة معاوية لقادة الكفار الحافظ الرئيسي لإقناع الناكثين بالتعبير عن معارضتهم للإمام، بدلاً من الرد على رسالة الإمام الأولى إليه، كتب معاوية رسالة إلى الزبير واعدده فيها ولاء الشاميين للحكومة العلوية (الرسالة ٧٥) ووعدته بالولاء النهائي للشاميين له ويقال أنه بعده، سوف يتعهد الشاميان بالولاء لطلحة، ثم يذكر موقف مدينتي الكوفة والبصرة ويأمر الزبير بالاستيلاء عليها قبل الإمام. كما أمرهم

قراءة عائشة؛ «كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْعِي الْخِلَافَةَ دُونَ صَاحِبِهِ... وَ اللَّهُ لَيَنْ ظَفِيرًا بِمَا يُرِيدَانِ لَيَضْرِبَنَّ الرَّبِيزُ عُنُقَ طَلْحَةَ وَ لَيَضْرِبَنَّ طَلْحَةُ عُنُقَ الرَّبِيزِ يُنَازِعُ هَذَا عَلَى الْمَلِكِ هَذَا.» (مفيد، ١٩٩٣: ١ / ٢٤٦)



الشكل ٤. الرسم البياني لإبعاد موقف امام علي (ع) الناقد تجاه ادعاءات الناكثين المعارضة

النتيجة

ومن علامات امتياز أمير المؤمنين (ع) في الحكم والعدالة "موقفه النقدي تجاه ادعاءات المعارضة". وبناءً على تحليل المحتوى الموضوعي لملاحظات الإمام ضد صحابة جمل، من الممكن تفسير "أبعاد نهج الإمام النقدي في الادعاءات المعارضة للناكثين". الموقف النقدي للإمام قبل مغادرة الناكثين استند إلى "النقد والفحص المنطقي لمطالبهم". بمعنى أنه بعد الاستماع إلى المطالب غير المحققة مثل طلب حصة من الخزينة و بيت المال وطلب المشاركة في الخلافة وطلب الإذن لمغادرة المدينة، قام الإمام بتحليل نقدي لهذه الأعداء. نتيجة لذلك امتنع عن استيلائهم على بيت المال و الحكم. ومع ذلك، بموافقته على عدم ارتكاب الفساد والفتنة في المجتمع وافق على تركهما للمدينة لتجنب الانتقام قبل الجريمة. بعد رحيل الناكثين ايضاً، بدأ في "مراقبة مزاعمهم وتحليلها بشكل نقدي" ببصيرة وإجماع، حيث و من خلال الدراسة المنطقية و الحججة القوية فقد رفض ادعاء الناكثين في ضرورة الولاء

الصالحين ونصيحة المحسنين؛ «فَمَا أَطَاعَا الْمُرْشِدِينَ وَ لَا أَجَابَا النَّاصِحِينَ.» (مفيد، ١٩٩٣: ١٠٣)

٣.٨. الاستيلاء والغيرة

إن أسباب معارضة الناكثين في تاريخ حكم أمير المؤمنين لا تتلخص في الحالات المذكورة أعلاه ولكنها تنبع من الغيرة والاستياء. الإمام أيضاً في خطبة عند مغادرة المدينة، يعتبر جذر طموح الناكثين في الحكم في غيرتهم تجاع موقف الوصاية الإلهية للإمام؛ «وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ.» (الخطبة ١٦٩) وبحسب خطبة الإمام، بعد تقسيم الخزانة في البصرة، كان العامل الأكثر أهمية في عداوة قادة الناكثين هو استيائهم من فضائل الإمام؛ «وَ مَا أَزْدَادَ عَدُوَّكُمْ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَّا حِقْدًا» (مفيد، ١٩٩٣: ٤٠٢) من بين الأدلة التاريخية لشرح أسباب الكراهية والاستياء لقادة صحابة جمل تجاه الإمام هي محادثة الإمام مع أهل البصرة حيث سألو الإمام شرح دوافع عداوة عائشة تجاه الإمام. كما يؤكد الإمام أولاً على عدم وجود أساس لكراهية عائشة. ثم يعبر عن بعض حالات استياء عائشة بسبب فضيلة الإمام في أعين الرسول الكريم (ص) ويعتبر روح عائشة الغاضبة والقاسية هي السبب الرئيسي لسلوكها العدائي؛ «سَادُّكُمْ لَكُمْ أَشْيَاءَ مِمَّا حَقَّدْتَهَا عَلَيَّ... إِلَّا الْبَغْيَ وَ الشَّقَاقَ وَ الْمَقْتِ لِي بَعِيرٍ سَبَبٍ يُوجِبُ ذَلِكَ فِي الدِّينِ» (المصدر الساب: ٤٠٩-٤١٢)

٤.٨. الإسراف والتبذير

على الرغم من أن قادة الناكثين سعوا على ما يبدو إلى الاستيلاء على السلطة لصالح المجتمع الإسلامي، لكن في الواقع، كانت رغبتهم مدفوعة بجشعهم وبدخهم لاكتساب القوة. كما قال الإمام في خطبه عندما رأى جسد طلحة في ساحة المعركة، على الرغم من أن معظمهم كانوا متعطين للسلطة، لم يكن لديهم السلطة اللازمة للاعتماد على الخلافة وأدى قصورهم إلى وفاتهم وفشلهم (الخطبة ٢١٩) ونتيجة لذلك، بينما يشير الإمام الى رغبة الناكثين في تولي الخلافة والسلطة وشرح جوانب كثيرة من أنانيتهم للوصول الى السلطة ومعارضتهم لبعضهم البعض في حالة اكتساب القوة الاعتماد على

إسكافي، محمد بن عبدالله (١٩٩٥). المعيار و الموازنة، بحث محمدباقر محمودي، طهران: ني.

بلاذري، احمد بن يحيى (١٩٩٧). أنساب الأشراف، بحث سهيل زكار ورياض زركلي. بيروت: دار الفكر.

تميمي أمدي، عبدالواحد بن محمد (١٣٦٦). تصنيف غررالحكم و دررالكلم، بحث مصطفى درابتي. قم: الدعاية الإسلامية.

حاجي خاني، علي؛ جليليان، سعيد (٢٠١٧). "كيفية التعامل مع الانقلاب في نهج البلاغة تركيزاً على حركة صحابة جمل"، مجلة نهج البلاغة، الرقم ٢٠، صص ٧١-٨٨.

حر عاملي، محمد بن حسن (٢٠٠٤). إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، بيروت: اعلمى.

حسيني زبيدي، محمد مرتضى (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر.

حسيني عاملي، جعفر مرتضى (٢٠٠٩). الصحيح من سيرة الامام علي ع، بيروت: المركز الاسلامي للدراسات.

خادملو، مهدي رضا (١٣٨٤). أسباب وسياقات حرب جمال وعواقبها، أطروحة البكالوريوس، المشرف محمدتقي مختاري. طهران: جامعة تربية المعلم.

دانشور حسيني، فهمه (٢٠٠١). التعرف على الناكثين وموقف الإمام علي (ص) في التعامل معهم، أطروحة البكالوريوس. قم: كلية أصول الدين.

دلشاد طهراني، مصطفى (٢٠١٥). أهداف المعارضين: تحليل فتنه جمل بالاعتماد على نهج البلاغة، طهران: دريا.

دينوري، احمد بن داود (١٩٨٩). الأخبار الطوال، بحث عبدالمنعم عامر، قم: الرضى.

روحى برندق، كاوس؛ قربانيان: الخ (٢٠١٧). "الأساليب الاجتماعية-السياسية لأمر المؤمنين (ع) من أجل جذب المعارضة وتوجيهها"، مجلة الأبحاث العلوية، السنة ٨، العدد ١، صص ٢٣-٤٢.

الشريف الرضى، محمد بن حسين (١٩٩٦). خصائص الأئمة (ع)، بحث محمدهادى امينى، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة.

شعباني، حسن؛ مهرمحمدي، محمود (١٩٩٨). "تنمية التفكير النقدي باستخدام التعلم القائم على حل المشكلات"، مدرس العلوم الإنسانية، الرقم ١٤، صص ١١٥-١٢٤.

طايي، نجاح (٢٠٠٣). سيرة الامام علي بن ابي طالب (ع)، بيروت: دار الهدى لاهياء التراث.

طبري، محمد بن جرير (٢٠٠٩). تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، بيروت: دار التراث.

وأثبت شرعية الولاء العلوي وشدد على ضرورة ولاء الناكثين له. ثم أبطل الدافع وراء "الأخذ بثارعثمان" وعن طريق شرح قصة اغتيال عثمان، أثبت الدور الرئيسي لقادة صحابة جمل في ثورة واغتيال عثمان وأعلن عن برائته من أي اتهامات بالتورط في اغتيال عثمان. ومن أجل تنوير المجتمع الإسلامي وشرح فكرة الجهاد مع الناكثين سعى إلى "إثبات معارضتهم للدولة الإسلامية" و "و العثور على الأسباب الجذرية لمعارضتهم". وبطريقة موثقة وعقلانية، أثبت خرق المعاهدة وانسحاب الناكثين وأشار الى الجهل والبطل وعدم الأخذ بالنصائح والاستياء والغيرة والإسراف والتبذير كأهم أسباب معارضة الناكثين.

المصادر

القران الكريم.
نهج البلاغة.
ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٩٨٣). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، قم: مكتبة آية الله المرعشي.
ابن أثير، علي بن أبي الكرم (١٩٦٦). الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر.
ابن اعثم، أحمد (١٩٩١). كتاب الفتوح، بحث علي شيرى، بيروت: دارالأضواء
ابن بابويه، محمد بن علي (١٩٨٣). معاني الأخبار، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
_____ (١٩٩٣). من لا يحضره الفقيه، قم: مؤسسة للنشر الإسلامي.
ابن شهر آشوب، محمد بن علي (١٩٦٠). مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، قم: علامه.
ابن طاووس، علي بن موسى (١٩٩٦). كشف المحجة لثمره المهججة، بحث محمد حسون، قم: حديقة الكتب.
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (١٩١٠). الإمامة و السياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، بحث علي شيرى، بيروت: دار الأضواء.
ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
أحمدي، عبدالرضا؛ ميرأحمدي، منصور (٢٠١٦). "أهمية ودور التفكير النقدي في تطوير المعرفة السياسية الإسلامية"، السياسة المتعالية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، صص ١٣٥-١٥٢.

- طوسي، محمد بن حسن (١٩٩٤). الأُمالي، قم: دار الثقافة.
- غلامپور، علي رضا (٢٠١٤). "السلوك السياسي لطلحة والزبير بناءً على المراسلات أثناء الخلافة للإمام علي (ع)"، تاريخ الإسلام في مرآة البحث، السنة الحادية عشرة، العدد الثاني، صص ٦٩-٩٠.
- فدائي، غلامرضا (٢٠١٧). "نقد المعايير ومعايير النقد"، المجلة النقدية لنصوص وبرامج العلوم الإنسانية، السنة السابعة عشرة، العدد ٧، صص ١٢٧-١٤٢.
- محمودي، ايوب؛ نوروزي، رضاعلي؛ نجفي، محمد (٢٠١١). "خصائص وثمار التفكير النقدي من وجهة نظر الإمام علي (ع)"، بحث في التربية الإسلامية، السنة التاسعة عشرة، الرقم ١٣، صص ٩٣-١١١.
- مفيد (ابن نعمان)، محمد بن محمد (١٩٩٣). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم: مؤتمر الشيخ مفيد.
- _____ (١٩٩٣). الأُمالي. بحث حسين استادولى وعلى أكبر غفارى، قم: مؤتمر الشيخ مفيد.
- _____ (١٩٩٣). الجمل و النصر ل سيد العترة في حرب البصرة، قم: مؤتمر الشيخ مفيد.
- مقتدائي، ليلا؛ اميري، مجيد؛ نظري، حسين؛ موسوي، ستاره (٢٠١٦). "مكانة وأهمية التفكير النقدي من منظور القرآن والإمام علي ع"، الإسلام والعلوم الاجتماعية، السنة ٨، الرقم ١٥، صص ١٣٣-١٦٧.
- مكلاين، ايان (٢٠٠٢). ثقافة أكسفورد للعلوم السياسية، ترجمة حميد احمدي، طهران: ميزان.
- مهرداد، ندا؛ حق دوست اسكوي، فاطمه؛ سيدفاطمي، نعيمه (٢٠١٦). تحليل المحتوى النوعي، طهران: بشرى.
- نوندورف، كيمبرلي اي. (٢٠١٦). دليل تحليل المحتوى، ترجمة حامد بخشي ووجيهه جلائين بخشنده، مشهد: الجهاد الجامعي.
- نيومن ويليام لارنس (٢٠١١). مناهج البحث الاجتماعي: المناهج النوعية والكمية، ترجمة حسن دانايي فرد وحسين كاظمي. طهران: كتاب مهربان للنشر.
- ويسمه، أعظم (٢٠٠٢). تفاعل الإمام علي مع المعارضة، أطروحة البكالوريوس، المشرف محمدعلي مهدوي راد، قم: كلية أصول الدين.
- هومن، عباس (١٣٩٣). دليل عملي لتحليل المحتوى، طهران: بيشروان.
- يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (دون تا). التاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر.

تحليل سيره انتقادی حضرت علی (ع) در برابر دعاوی مخالفت آمیز ناکثین (با تأکید بر نهج البلاغه)

معصومه شیردل^۱، بی بی سادات رضی بهابادی^۲، فتحیه فتاحی زاده^۳، محمد عترت دوست

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۸/۲/۲۵

تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۸/۳۰

۱. دانشجوی دکترای علوم قرآن و حدیث دانشگاه الزهرا (س)؛ shirdel114@gmail.com

۲. دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث دانشگاه الزهرا (س) (نویسنده مسئول)؛ b.razi@alzahra.ac.ir

۳. استاد گروه علوم قرآن و حدیث دانشگاه الزهرا (س)؛ f_fattahizadeh@alzahra.ac.ir

۴. استادیار گروه معارف اسلامی دانشگاه تربیت دبیر شهید رجایی؛ dr.Etratdost@gmail.com

چکیده

از دیدگاه امیر مؤمنان (ع)، برخورداری از روحیه انتقادی و قضاوت عادلانه در برابر دعاوی مخالفان بسیار حائز اهمیت است. از آنجا که مخالفان داخلی بیشتر در پی اظهار نارضایتی از حکومت اسلامی، با بهانه جویی درصدد اغتشاش در جامعه و تشویش اذهان عمومی برمی آیند، بازخوانی سیره انتقادی امام در برابر آنان، برای الگوگیری و روشن گری در جامعه اسلامی کارگشااست. بنابراین پژوهش حاضر با رویکردی نوآورانه، مجموع سخنان حضرت درباره ناکثین را با روش علمی و نظاممند «تحلیل محتوا» مورد مطالعه قرار می دهد. با استفاده از این روش میان رشته ای و نص گرا، می توان ابعاد عمده «سیره انتقادی امام علی (ع) در برابر دعاوی ناکثین» را چنین برشمرد: «انتقادپذیری و بررسی منطقی خواسته های آنان قبل از خروج» که ناظر به استماع و ارزیابی قاطعانه مطالبات ناکثین نظیر سهم خواهی از بیت المال، حکومت طلبی و اجازه خواهی برای خروج از مدینه است؛ «رصد و تحلیل انتقادی دعاوی آنان پس از خروج»، چنانکه امام با قاطعیت و بصیرت اندیشی به تحلیل مستدل و رد دستاویزهای دروغین ناکثین مبنی بر اجباری بودن بیعت و خون خواهی عثمان می پردازد. «اثبات مخالفت آنان با حکومت اسلامی» که در راستای تبیین فلسفه جهاد با ناکثین صورت گرفته است؛ «ریشه یابی عوامل اصلی مخالفت آنان» که حضرت به منظور روشن گری منطقی در جامعه اسلامی به کار گرفته است، مهم ترین عوامل و انگیزه های دشمنی ناکثین را جهل و باطل گرایی، عدم نصیحت پذیری، کینه جویی و زیاده خواهی آنان برمی شمارد.

کلید واژه ها: سیره امام علی (ع)، حکومت علوی، نقد و فهم حدیث، ناکثین، جنگ جمل، روش تحلیل محتوا.